

# الفصل الأول: الثقافة الإسلامية

صفحة 11

الفصل الأول

وو 25 + ي © .

الشعرت بالشقافه ضاهية

اث + هو ه مه هم الى 3

والثقافة الاسلاميه خاصه

البحث الأول: مفهوم الثقافة لغةً واصطلاحاً وأبرز المفاهيم الشائعة للثقافة بمعد

المبحث الثاني: مفهوم الثقافة الإسلامية وموضوعاتها وأهدافها كمقرر جامعي

البحث الثالث: علاقة الثقافة الإسلامية بغيرها من المسميات والثمرات المترتبة ع

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: علاقة الثقافة بالدين

المطلب الثاني : علاقة الثقافة بالحضارة

المطلب الثالث: علاقة الثقافة بالمدنية

المطلب الرابع: علاقة الثقافة بالعلم

المطلب الخامس: علاقة الثقافة بالتربية

المطلب السادس: علاقة الثقافة بالفكر الإسلامى

صفحة 12

-12-

صفحة 13

الفصل الأول

التعريف بالثقافة عامة والثقافة الإسلامية خاصة

المبحث الأول

مفهوم الثقافة لغة واصطلاحاً

الثقافة لغة واصطلاحاً :

لغة :

مصدر مشتق من الثلاثي 'ثقف' بكسر القاف وضمّها!). ولها دلالتان حسية ومعنوية:

1- الدلالة الحسية (الحقيقية) وتعني: إدراك الشيء والحصول عليه.2) وتقويم المعوج وتسويته» واللعب بالسلاح.

2- الدلالة المعنوية (المجازية) وتعني: الحذق والفتنة» والتأديب والتهذيب» وسرعة التعلم والفهم؛ وضبط المعرفة وإدراك العلوم» وتنمية الفكر والموهبة. اصطلاحاً:

لم يكن هذا المصطلح مستخدماً في أدبيات ويوميات المسلمين رغم وجوده لفظاً وقد تعددت وتشعبت تعريفاته عند العلماء والباحثين المسلمين والغربيين السواء. فقد تجاوزت المائة» وعليه فإنه من الصعب إيجاد تعريف جامع متفق عليه لمصطلح (الثقافة) للأسباب التالية:

ابن منظور لسان العربء الراغب الأصفهاني» مفردات ألفاظ القرآن؛ الزبيديء تاج مجمع اللغة العربية» المعجم الوسيط. مادة (ثقف)» الفيروزآبادي القاموس المثلثاء باب الفاء.

(: ) قال تعالى: 2 وَأَمْلُوهُمْ حَيْثُ ف «دارء وهم © (البقرة: 191)؛ قال ابن كثير ح المختصر 169/1.

553

## صفحة 14

1- اختلاف تخصص واهتمامات المعرف للثقافة» فتعريف الطبيب يختلف عن تعريف المهندسء وتعريف عالم الاقتصاد يختلف عن تعريف السياسي؛ وتعريف التربوي يختلف عن تعريف عالم النفس أو الاجتماع...الخ.

2- اختلاف المدارس والاتجاهات الفكرية حول تعريف الثقافة.1)

3- اختلاف مصادر التزويد عند الأمم.©)

ويرى مالك بن نبي أن المدرستين الغربية (الرأسمالية) والشرقية

(الاشتراكية) اللتان تعنيان بتفسير الثقافة على أنها انعكاس لفلسفة الفرد أو قد قصرنا في ذلك. وأن المدرسة الإسلامية قد جمعت بين الصورتين فهي ترى الثقافة انعكاساً لفلسفة الفرد والمجتمع معاً. (3!)

التعريف العام للثقافة :

تأثرت أدبياتنا المعاصرة بمجموعة تعريفات للثقافة كانت في غالبيتها نقلاً حرفياً لتعاريف وضعتها غربيون؛ أو هي ترجمة مع بعض التصرف ويعتبر تعريف إدوارد تايلور 11/106 م80 من أقدم التعريفات التي وضعت للثقافة في القرن التاسع عشر من خلال كتابه الثقافة البدائية: (9) وقد توالى التعريفات فق جيمس دنر 100835 131365 بوضع تعريف خاص به للثقافة في كتابه "الثقافات في ازمة". (؟!) كما قام العالم الأمريكي كلباتريك «اءة, اهم11 بوضع تعريف من خلال علم السلالات البشرية (الانثربولوجي)؛ ووضع كوينزي رايت عطعم/78 لإعصنبد©

(') صالح هندي وآخرون. الثقافة الإسلامية؛ ص 9-10 بتصرف.

(2) سميح عاطف الزين؛ الثقافة والثقافة الإسلامية؛ ص11.

(مالك بن نبي؛ مشكلة الثقافة؛ ص37 بتصرف.

#الاطلاع على التعريف انظر: وممعامع 8 بدعل! , معالن© عبلاتصلوط .8.8 بوابز. (9 انظر : 48 8 بوعتسابت يمه 8 معرمول.

-14ء

## صفحة 15

تعسرياً آخر خاصاً به كما قدم إدوارد هيريو الفرنسي: 8.1710 تعريفاً آخر مغايراً للثقافة. (1!)

أما العلماء العرب فقد تابع أكثرهم التعريفات الغربية بقليل من التصرف من خلال نقل وترجمة الأعمال والمؤلفات في الدراسات الإنسانية عن اللغات الأجنبية. وبهذه الطريقة تم نقل مصطلح "الثقافة" الغربي إلى أدبيات العرب والمسلمين المعاصرة. ومن أبرز هؤلاء العلماء:

1 - المفكر الجزائري مالك بن نبي -رحمه الله- وقد عرف الثقافة بأنها: مجموعة من الصفات الخلقية» والقيم الاجتماعية» التي تؤثر في الفرد منذ ولادته

وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه. (2)

2- الدكتور عدنان زررور: ويرى أن "الثقافة نظرية في السلوك أكثر من أن تكون نظرية في المعرفة". (3)

3- التعريف الشائع: الأخذ من كل علم بطرف. (7)

وهذا تعريف ترسب في أذهان الكثيرين من الناس المتعلمين وغيرهم ولا ينسب إلى شخص معين أو يعرف له واضع على وجه الدقة. وبناءً على هذا التعريف يطلب من الفرد أن يلم بشيء يسير من المعارف والعلوم والفنون حتى

(د. معن زيادة؛ معالم على طريق تحديث الفكر العربي» ص33-31. وللمزيد انظر الجابري؛ تكوين العقل العربي» ص38 وما بعدها.

(أمالك بن نبي المرجع السابق» ص71.

0 عدنان زررور إنسانية الثقافة الإسلامية ص20.

('عزمي السيد وآخرون؛ الثقافة الإسلامية: ص30.

## صفحة 16

فالتقافة لا يراد بها التعمق في دراسة علم من العلوم» وهذا هو الفرق بين المثقف والعالم الأكاديمي المتخصص في علم أو فن من الفنون. ولهذا يقولون (تعلم شيئاً عن كل شيء لتكون مثقف وتعلم كل شيء عن شيء لتكون عالماً). 0

4- الدكتور عزمي السيد الذي يرى أن الثقافة (معرفة عملية مكتسبة؛ تنطوي على جانب معياري؛ وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود). ©

5- الدكتور عبد الله عبد الدايم وقد عرف الثقافة على أنها: (جملة السمات والملامح الخاصة التي تميز مجتمعاً معيناً أو زمرة اجتماعية معينة» روحية أو مادية عاطفية أو فكرية).

وهناك العديد من التعريفات التي تناولت الثقافة» لمجموعة من العلماء أمثال: د. طيب قيزينيء السيد محمد الأمين» د. أحمد غراب؛ وآخرون.

ولقد بات مصطلح (الثقافة) براقاً يجنب كل من يريد أن يُمدح؛ فإذا ما وصفنا شخصاً بأنه مثقف، شعر بالفخر والاعتزاز والنشوة والزهو. كما أنه يخدع لقصور الكثير من التعريفات عن الوفاء بشروط وضع المصطلح: مما يسبب حيرة لمن يتلقى التعريف ويسعى لسبر غوره. ©

(') عبد الغني النوري وزميله؛ نحو فلسفة عربية للتربية» ص54.  
(0) عزمي السيد وآخرون؛ المرجع السابق ص37.

( ) عبد الله عبد الدايم؛ في سبيل ثقافة عربية ذاتية» ص26.

(9) عزمي السيد وآخرون؛ ص35 بتصرف شديد.

ل

## صفحة 17

المبحث الثاني

مفهوم الثقافة الإسلامية. وموضوعاتها. وأهدافها

مفهوم الثقافة الإسلامية:

تنوعت وتعددت تعريفات الثقافة الإسلامية؛ تبعاً لاختلاف وجهات نظر الباحثين المسلمين. فمنهم من اتجه نحو الجانب المعرفي للإسلام؛ وبعضهم الآخر اتجه نحو الجانب السلوكي للإسلام.

وتسهيلاً على القارئ» فإننا سنقوم بتصنيف هذه التعريفات إلى اتجاهين:

الاتجاه الأول: الاتجاه المعرفي عن الإسلام

ونختار من هذه التعريفات -على سبيل المثال لا الحصر- ما يلي:

1 - 'إن مادة الثقافة الإسلامية تحرص على إعطاء الطالب صورة شاملة عن الإسلام قبل الدخول في التفاصيل»؛ فهي لا تبحث في التوحيد أو الفقه أو التفسير أو الحديث أو غيرها من العلوم الإسلامية كعلوم قائمة بذاتها ولكنها تستفيد من العلوم جميعاً للتعرف على حقيقة الإسلام". (7)

2- "الفهم العام للحياة بشؤونها المختلفة من منظور إسلامي". ©

3- قام الدكتور رجب شهوان بتصنيف مفهوم الثقافة الإسلامية إلى ثلاثة تعريفات: عام؛ وخاص؛ ومميز فقال: 60

التعريف العام للثقافة الإسلامية: (معرفة مقومات الأمة بتفاعلاتها في الماضي والحاضر من دين ولغة؛ وتاريخ وحضارة؛ وقيم وأهداف مشتركة بصورة واعية هادفة) ويقوم هذا التعريف على دراسة حياة الأمة من جميع

(') عبد الكريم عثمان. معالم الثقافة الإسلامية ص7.

(') موسى الإبراهيم؛ ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات: ص15.

(') محمد عبد السلام محمد وآخرون؛ دراسات في الثقافة الإسلامية؛ ص11-12.

575

## صفحة 18

جوانبها على أساس أن لكل أمة ثقافتها. وهذا هو الاتجاه التربوي في تعريف

التعريف الخاص للثقافة الإسلامية: (معرفة مقومات الدين الإسلامي. بتفاعلاتها في الماضي والحاضر والمصادر التي استقيت منها هذه المقومات. بصورة نقية مركزة).

ويقوم هذا التعريف على دراسة العلوم الإسلامية؛ المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية؛ وجهود علماء الفكر والتراث الإسلامي. وبحسب هذا التعريف: فإن الثقافة الإسلامية تكون مرادفة للدراسات الإسلامية؛ أو العلوم الإسلامية؛ أو التراث الإسلامي.

التعريف المميز للثقافة الإسلامية: (معرفة التحديات المعاصرة المتعلقة بمقومات الأمة الإسلامية» ومقومات الدين الإسلامي» بصورة مقنعة موجهة).

ويقوم هذا التعريف على جعل الثقافة الإسلامية علماً جديداً له موضوعاته الخاصة؛ التي تميزه عن غير من العلوم الإسلامية» والقائمة على دراسة المستجدات والشبهات والتحديات المعاصرة والتي جاء ظهور علم (الثقافة الإسلامية) على إثرها.

موقفنا من الاتجاه الأول:

اتجه أصحاب هذا الرأي - مع الاحترام الشديد لجهودهم- إلى زاوية واحدة من زوايا مفهوم الثقافة الإسلامية» وهي الزاوية المعرفية وكأن الإسلام معارف ومعلومات وأرقام فقط.

وبناء على ذلك فإن الثقافة الإسلامية بهذا المعنى لا تخص الدارس المسلم وحده؛ بل يشترك معه جميع الدارسين من مسلمين وغير مسلمين وهذه المعلومات والمعارف الإسلامية لا تنتج لنا مثقفين مسلمين بل دارسين ملقنين للمعارف الإسلامية بغض النظر عن إيمانهم بها أو عدمه.

## صفحة 19

وهذا ما يحدث فعلاً على أرض الواقع في دراسة مقرر "الثقافة الإسلامية" في الكليات والجامعات إذ يدرس هذه المادة الطالب المسلم وغير المسلم؛ فدراسته بالنسبة لغير المسلم هدفها الحصول على العلامات والنجاح فقط؛ وأما الطالب المسلم فصل على هذه المعارف والعلوم الإسلامية دون تطبيق لها على أرض الواقع.

الاتجاه الثاني: الاتجاه السلوكي والتطبيقي عن الإسلام

ونختار من هذه التعريفات -على سبيل المثال لا الحصر- ما يلي:

1 - تعريف الدكتور عزمي السيد. حيث عرف الثقافة الإسلامية بأنها: 'معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري مستمد من شريعة الإسلام'؛ ومؤسس على عقيدته؛ وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود". (!') والوجود كل ما هو موجود ويشمل الخالق والمخلوقات. سواءً في ذلك المدركة بالحواس أو غير المدركة بالحواس.

2- تعريف الدكتور صالح هندي إذ عرف الثقافة الإسلامية بقوله: 'طريقة الحياة التي يعيشها المسلمون في جميع مجالات الحياة وفقاً لوجهة نظر الإسلام وتصوراته سواءً في المجال المادي الذي يسمى بالمدنية؛ أو المجال الروحي والفكري الذي يعرف بالحضارة". (2)

(' عزمي السيد وآخرون، المرجع السابق ص70.  
صالح ذياب هندي المرجع السابق؛ ص15.

## صفحة 20

التعريف المختار للثقافة الإسلامية :

ويرى ( المؤلف)1" بأنها :

إدراك المعلومات والمفاهيم الإسلامية للتعرف على حقيقة الإسلام عقيدة

وشريعة وخلقاً وترجمة هذه الحقائق إلى الواقع العملي التطبيقي لحياة المسلم

الحافلة بالمستجدات والتحديات» والتي تعمل على تهذيبهم وتقويم اعوجاج سلوكهم

إذ جدّد هذا التعريف مفهوم (الثقافة الإسلامية) كونها علماً وفكراً وعملاً

وسلوفاً للإسلام. فالجانب المعرفي للثقافة الإسلامية لا يكفي؛ بل لا بد من وجود

موضوعات الثقافة الإسلامية :

بما أن الثقافة الإسلامية هي الثقافة الخاصة بالإسلام» إذن موضوعات الثقافة

الإسلامية هي ذاتها موضوعات الإسلام» والتي تشمل:

1- مفاهيم العقيدة الإسلامية عن: الإله» والإنسان» والكون» والحياة الدنيا

والآخرة» ودراسة أركان الإيمان» مع التركيز على فلسفة هذه المفاهيم

وآثارها.

2- نظام العبادة في الإسلام: سواءً كانت هذه العبادة قولية أو فعلية» ظاهرة

أو باطنة؛ والتي يأتي على رأسها أركان الإسلام. ودراسة فلسفة هذه

العبادات وآثارها.

3- النظم الإسلامية: وتشمل جميع جوانب الحياة المختلفة؛ كالنظام

الاجتماعي؛ والسياسي» والاقتصادي» والأخلاقي» والقضائي» والعقوبات»:

وغيرها.

4- مصادر الثقافة الإسلامية وخصائصها.

5- القضايا العلمية والطبية المعاصرة.

(') خالد إبراهيم الفتيا ني.

## صفحة 21

6- القضايا الثقافية والمشكلات المعاصرة.

7- التحديات والمذاهب الهدامة التي تواجه الثقافة الإسلامية.

8- الشبهات التي أثّرت حول الإسلام (مصادره وأهله ونظمه) والرد عليها.

أهداف الثقافة الإسلامية كمادة دراسية في مؤسسات التعليم العالي:

إن الحاجة لتدريس مقرر "الثقافة الإسلامية" كمتطلب إجباري أو اختياري

لطلاب الكليات والجامعات تبدو أكثر أهمية وتأكيداً وتصميماً.

فإذا كان الطلاب الأوروبيون في بلدانهم يدرسون الثقافة الأوروبية الخاصة

بهم؛ والاشتراكيون يدرسون الثقافة الاشتراكية» والقوميون يدرسون الثقافة القو



- واليهود يدرسون الثقافة اليهودية» فمن الأولى والأجدر بنا أن يدرس طلابنا "الثقافة الإسلامية" في كلياتهم وجامعاتهم.
- والطرح الجامعي لمقرر الثقافة الإسلامية يجب أن يمتاز بعدة أمور منها: (١)
- ١ - مباحثه الجديدة: ومجالاته وموضوعاته الخاصة.
- 2- توافقه لجميع التخصصات الجامعية سواءً الشرعية أو المهنية أو الاجتماعية.
- 3- كونه أكثر تشويقاً للطلبة؛ وأقرب إلى ميولهم واهتماماتهم.
- 4- توافقه مع مستوى الطلبة الذي يعيشونه من الغزو الفكري والثقافي والتحديات والمستجدات والشبهات.
- فجاءت مادة "الثقافة الإسلامية" لطلاب مؤسسات التعليم العالي ليفقهوا واقعهم المعاصر بلغة فقهية جديدة معاصرة تمكنهم من مواجهة تحديات الثقافة ومستجداتها وقضاياها والرد على شبهاتها. ويمكن تبسيط القول في أهداف الثقافة الإسلامية كمادة دراسية لدى الطالب الجامعي من خلال النقاط التالية:
- (١) محمد أبو يحيى وآخرون. الثقافة الإسلامية؛ ص20.

-21-

## صفحة 22

- 1- تحقيق الهدف الأول من أهداف الكليات والجامعات العربية والإسلامية, وهو غرس الإسلام في نفوس الطلبة» كونه الدين الرسمي لدول تلك الكليات والجامعات.
- 2- تزويد الطالب بمفاهيم الإسلام (عقيدة وشرعية) بلغة فقهية عصرية جديدة. بحيث تتوازي مع مستواه الجامعي؛ ليتمكن من مواجهة التحديات والقضايا المعاصرة والرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام.
- 3- دعوة الطالب لفهم الإسلام: الفهم الواعي الصحيح البعيد عن اللبس والغموض والتعصب والتطرف.
- 4- ترسيخ القناعة لدى الطالب بصلاحية الثقافة الإسلامية لكل زمان ومكان.
- 5- تعزيز انتماء الطالب للثقافة الإسلامية» والتي تكون شخصيته وهويته العربية والإسلامية.
- 6- غرس الإسلام السلوكي لدى الطالب في جميع مجالات الحياة المختلفة.

7- (الإشارة والإيماء إلى البديل الإسلامي عن ثقافة العصر الأوروبية). وهذا من أهم ما تهدف إليه الثقافة الإسلامية على مستوى الجامعات العربية.

( ) عدنان زرزور في الفكر والثقافة الإسلامية» ص22 «والثقافة الإسلامية في الج

-22-

## صفحة 23

المبحث الثالث  
علاقة الشقافة الإسلامية بغيرها من المسميات  
والثمرة المترتبة على ذلك  
توجد علاقة بين مصطاح الثقافة الإسلامية وبين بعض المصطلحات أو  
المسميات المقاربة لها مثل: الدين؛ الحضارة؛ المدنية؛ العلم؛ التربية؛ الفك  
الإسلامي.

المطلب الأول  
علاقة الثقافة بالدين

الدين لغة: يطلق على عدة معان مختلفة منها: (')

1- الاستعلاء والملك والحكم والجزاء؛ إذا تعدى الفعل (دان) بنفسه: فنقول:  
(دانه ديناً). بمعنى ملكه وحكمه وحاسيه.

2- الطاعة والخضوع والاستسلام» إذا تعدى الفعل (دان) باللام: فتقول (دان  
له) بمعنى أطاعه وخضع له.

3- المذهب أو الطريقة التي يسير عليها المرء نظرياً أو علمياً. إذا تعدى  
الفعل (دان) بالباء. فتقول (دان بالشيء) بمعنى اتخذه ديناً ومذهباً واعتاد  
عليه.

الدين اصطلاحاً: عرفه أكثر من باحث؛ وإن اختلفت المباني والألفاظ فإن  
المعنى واحد. ومن هذه التعريفات:

( ) ابن منظور المرجع السابق مجمع اللغة العربية؛ المصدر السابق مادة (دان)

## صفحة 24

1- وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال؛ والفلاح في المكل.!!)

2- وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات؛ وإلى الخير في السلوك والمعاملات.©

3- مجموعة القواعد والضوابط والتشريعات الربانية التي تنظم علاقة الفرد بخالقه ونفسه ومحيطه. (3)

إطلاقات القرآن الكريم على الدين:

أطلق القرآن الكريم على الدين عدة إطلاقات» إذ سمي عقيدة الكفار الوثنية ديناً. قال تعالى 2 لَكُرُوْتُمْ وَإِتِّدِينَ (5) # (الكافرون). وأطلق على ما كان يعبدّه اليهود والنصارى وغيرهم ديناً. قال تعالى: « قُلْ يُتَأَهَّلُ الْحَكْتُبُ لَا تَخْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ه (المائدة: 77). وقوله تعالى: > إِنْ أَلَدْنَ مَرَوْ دِيْتَكُمْ وَكَأْتُوا لَمَتْمَتُهُمْ فَمَيِّ » (الأنعام: 159). وكذلك أطلق القرآن الكريم على الإسلام ديناً قال تعالى: لوم عملت لكم ديك ومننت علكم ممت ورَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيَا « (المائدة: 3) وقوله تعالى: ج إِتَّأَنُوِيْتِ عِنْدَآ مَهَا لِإِمَكَم 4 (آل عمران: 19). نستنتج من ذلك أن (الدين) لفظ عام؛ والإسلام لفظ خاص. فالدين أعم من الإسلام» فكل إسلام دين» وليس كل دين إسلاماً.

كما أن الدين أعم من الملة والشريعة والمذهب؛ إذ أن الملة والشريعة اسم للعبادات والمعاملات دون العقائد. والمذهب جملة من الآراء الاجتهادية التي يستنبطها بعض علماء المسلمين ويعملون بها كالمذهب المعروفة.

!) محمد عبد الله دراز المصدر السابق ص33.

# (الجرجاني؛ التعريفات؛ ص95؛ قحطان الدوري وزميله؛ أصول الدين الإسلامي ص19

(أ) محمد خطاب مكانة المرأة في الإسلام واليهودية؛ ص8 "رسالة دكتوراه مخطوط" # قحطان الدوري وزميله؛ المرجع السابق ص20.

## صفحة 25

العلاقة بين الثقافة والدين:

يمكن أن نبين العلاقة بين الثقافة والدين على النحو التالي: (1)

1 - الثقافة والدين يشتركان في وجود الجانب النظري والعملي في كل منهما فالجانب النظري للثقافة يتمثل بالمعرفة والجانب النظري للدين يتمثل بالعقيدة.

بينما الجانب العملي للثقافة يتمثل بالممارسة والتطبيق التي تمثل طريقة الحياة» والجانب العملي للدين يتمثل بالشرعة والأحكام. وبذلك يهدف كل من الثقافة والدين إلى العمل والتطبيق والسلوك.

2- الثقافة حلقة وصل بين الدين من جهة» والحضارات من جهة أخرى. وهذا يتضح من خلال مثال الشجرة: فعلاقة الثقافة بالدين كعلاقة الشجرة بجذورها وأغصانها وثمارها؛ إذ تمثل الجذور القيم الدينية والروحية» وتمثل الأغصان الثقافة» وتمثل الثمار الحضارة.

3- الدين مقوم رئيس من مقومات الثقافة» فهو مصدرها وصانعها.

#### المطلب الثاني

#### علاقة الثقافة بالحضارة

الحضارة لغة: مصدر مشتق من الفعل (حضر) بمعنى شهد. والحضارة تعني الإقامة في الحضر والقرى والتي يوصف أهلها بأنهم أهل القرار والاستقرار» والحضارة ضد 'البداوة' التي تعني التنقل في البوادي والذين يطلق عليهم أهل الوبر (2).

('صالح هندي وآخرون؛ المرجع السابق» ص35-36.

(# ابن منظور المصدر السابق؛ مجمع اللغة العربية» المصدر السابق مادة (حضر

ه6

### صفحة 26

الحضارة اصطلاحاً: أسهب المفكرون والباحثون في وضع تعريف لمصطلح الحضارة؛ فمنهم من رأى أن الحضارة تقتصر على الجانب المادي؛ ومنهم من ذهب إلى أنها تقتصر على الجانب المعنوي بينما اتجه فريق ثالث: إلى أنها تضم الجانبين مع (المادي والمعنوي).

ونسوق هنا بعض هذه التعريفات:

1 - شاع استعمال كلمة (حضارة) للدلالة على الوسائل والمخترعات

والابتكارات التي وصل المجتمع الإنساني بها إلى آفاق بعيدة من الرقي المادي. (1)

2- الحضارة مجموعة قيم وأفكار وأخلاقيات ومعتقدات تنبثق عنها جملة من النظم والتقاليد والأعراف المختلفة التي تتجسد في مجتمع؛ أو مجموعة من المجتمعات في مرحلة زمنية معينة. (2)

3- الحضارة مصطلح يشير إلى المنجزات الإنسانية المادية وغير المادية لأمة من الأمم أو مجتمع من المجتمعات خلال حقبة زمنية معينة. [ ]  
فالتعريف الأول أشار إلى الجانب المادي والتعريف الثاني أشار إلى الجانب المعنوي؛ بينما التعريف الثالث جسد الجانبين معا.  
الحضارة الإسلامية: هي المنجزات المادية والمعنوية التي أبدعها العلماء المسلمون.

ونعني بالمنجزات المادية: الأدوات والوسائل المبتكرة في العلوم الطبية والصيدلانية؛ والهندسية والزراعية» والعسكرية الحربية» والفنون الإسلامية التقليدية؛ وتصميم الأزياء وتصنيع الملابس وغيرها.

(0) عمر عودة الخطيب لمحات في الثقافة الإسلامية؛ ص42؛ محمد عبد السلام محمد و المرجع السابق» ص10.

( علي القرشي بين الحضارة والمدنية وأزمة العالم اليوم» ص6.

١ عزمي السيد وآخرون المرجع السابق؛ ص57.

--26

## صفحة 27

أما المنجزات المعنوية فتشمل العلوم الشرعية واللغوية» والإنسانية والاجتماعية؛ وغيرها.

ويمكن تلخيص العلاقة بين الثقافة والحضارة على النحو التالي: ( )

- 1- الحضارة أعم من الثقافة» إذ أن الثقافة تمثل الوجه المعنوي للحضارة.
- 2- الثقافة هي الركيزة والقاعدة التي تقوم عليها الحضارة: بمعنى أن الثقافة مرحلة تسبق ظهور الحضارة.

المطلب الغشال

علاقة الثقافة بالمدنية

المدنية لغةً: مصدر مشتق من الفعل (مدن): فتقول مدن المدائن: إذا سكنها

وأقام فيها وعمل على بنائها وتخلق بأخلاق أهلها. (2)

المدينة اصطلاحاً: هي الأشكال المادية المحسوسة التي يصنعها الإنسان ويستعملها في شؤون الحياة المختلفة. () فالمدينة تمثل المنجزات المادية للحض

أقسام المدينة وحكم الإسلام فيها: (

أ- المدينة العامة: وتتصف بالعموم والعالمية» وتقبل الانتشار بين الأمم؛ مثل الآلات؛ والأدوات؛ والصناعات بأنواعها المعروفة لدى الناس. ( ) صالح هندي وآخرون؛ المرجع السابق» ص40؛ عزمي السيد وآخرون؛ المرجع السابق ص60.

2 ابن منظور؛ المصدر السابق» مجمع اللغة العربية؛ المصدر السابق مادة (مَدَن) ( ) صالح ذياب هندي؛ المرجع السابق» ص14» عز الدين الخطيب التميمي وآخرون» الثقافة الإسلامية» ص1 25.

بن صالح هندي وآخرون» المرجع السابق» ص14؛ عز الدين الخطيب التميمي وآخرون السابق» ص1 25.

-21-

## صفحة 28

حكم الإسلام فيها: يجوز أخذها بدون قيد ولا شرط لأنها غير مرتبطة بفكر يخالف فكر الإسلام.

ب- المدينة الخاصة: وتختص بأمة دون غيرها مثل الصناعات التي تحمل العلامات الخاصة؛ كالإشارات التي تخص أمة معينة» مثل الألبسة التي تحمل النجمة السداسية التي ترمز إلى اليهود أو قطعة من المجوهرات تحمل الصليب الذي يرمز إلى النصارى؛ أو تحفة مرسوم عليها صورة امرأة تبدي مفاتها لمن يعتبرون المرأة شكلاً فنياً يتلذذ به الإنسان.

حكم الإسلام فيها: لا يجوز أخذها لأنها تجسد فكر مخالف للإسلام.

ولتوضيح العلاقة بين الثقافة والمدينة نقول:

1 - الثقافة أعم من المدينة؛ إذ أن المدينة تمثل الوجه المادي للثقافة؛ ويرى بعض الباحثين أن المدينة أعم من الثقافة.

2- المدنية العامة تشبه العلم» من حيث أنهما يؤخذان دون قيد أو شرط بينما المدنية الخاصة تشبه الثقافة والجانب المعنوي من الحضارة؛ كونهما يختصان بأعداد سس : . :

وعلاقة الثقافة بالمدنية تدخل دخولا أوليا وضمنيا في علاقة الثقافة بالحضارة: باعتبار أن المدنية تمثل جزءاً من الحضارة وهو الجانب المادي.

#### المطلب الرابع علاقة الثقافة بالعلم

العلم لغة: مصدر مشتق من الفعل (علم) أو (أعلم) الذي يعني المعرفة والإخبار فنقول: علم الشيء: عرفه؛ وأعلمه بالخبر: أخبره به.

ويعني العلم أيضاً اليقين» وإدراك الشيء بحقيقته» ويطلق حديثاً على العلوم التي تحتاج إلى تجربة ومشاهدة واختبار سواءً أكانت أساسية؛ كالكيمياء والطب

-28-

### صفحة 29

والفلك والرياضيات والنبات والحيوان والجيولوجيا أو تطبيقية؛ كالطب والهند والزراعة وما إليها. (')

وبالتالي فإن العلم نقيض الجهل ويرى الباحث أن علوم الكيمياء والنبات والحيوان والجيولوجيا أقرب إلى العلوم التطبيقية منها إلى الأساسية؛ وذلك لاحتياجها للمعامل والمختبرات؛ وبدليل آخر أنه عَدَّ الزراعة من العلوم التطبيقية علماً أن علم النبات والحيوان يدخلان فيه دخولاً أولياً.

العلم اصطلاحاً: هو (الاعتقاد الجازم المطابق للواقع). (2!)

وعرفه أحد الباحثين بأنه (الدراسة الموضوعية للظواهر الواقعية وما يترتب على ذلك من بناء للمعرفة). (3)

علاقة الثقافة بالعلم: (

نستطيع أن نبين العلاقة بين الثقافة والعلم من خلال بيان الفروق بينهما. فإذا كان العلم والثقافة يشتركان في المعنى اللغوي لكل منهما وهو "المعرفة" فإنها

يختلفان في المعنى الاصطلاحي والمضمون الجوهري إذ يطلق على العلم "المعرفة العلمية" و على الثقافة "المعرفة الثقافية".

وسنبين الفروق بين هذين المعنيين على النحو التالي:

1 - طريقة الحصول:

نحصل على "العلم" عن طريق التجربة والملاحظة والاستنتاج؛ ونحصل على "الثقافة" عن طريق التلقي والإخبار والاستنباط.

('مجمع اللغة العربية؛ المصدر السابق؛ مادة (علم).

(" الجرجاني؛ المصدر السابق؛ ص155.

(محمد عاطف غيث؛ قاموس علم الاجتماع؛ ص400.

(# عسر الدين الخطيب التميمي وآخرون؛ المرجع السابق؛ ص11-12. صالح هندي وآخ  
المرجع السابق؛ ص 45-47.

-720-

## صفحة 30

2- العموم والخصوص:

'العلم' عام لا يختص بأمة معينة؛ ولذلك يقبل الانتقال بين الأمم دون قيد أو شرط. وأما "الثقافة" فتختص بأمة معينة دون أخرى ولذلك لا تقبل الانتقال بين الأمم(!) فلكل أمة ثقافتها الخاصة بها.

3 - الحقيقة:

'العلم' ينتج أشياء مادية كالأدوات والآلات والأجهزة البريئة. أما 'الثقافة' فتنتج سلوكاً وعلاقات خاصة بأمة من الأمم.

4- الوظيفة:

'العلم' وظيفة العلماء والباحثين الذين يقومون بإجراء التجارب داخل المختبرات والمعامل. أما 'الثقافة' فهي وظيفة المفكرين ورجال الدول الذين ي  
على العلاقات بين أفراد المجتمع.

5- الجانب المعرفي والجانب العملي (السلوكي):



"العلم" معرفي أكثر منه عملي (سلوكي)؛ أما "الثقافة" فهي علم وعمل وفكر وسلوك معاً. لذلك تعد الثقافة أعم وأشمل من العلم.

## المطلب الخامس علاقة الثقافة بالتربية

التربية لغة: مصدر له عدة اشتقاقات لغوية؛ هي ربا يربو؛ بمعنى زاد ونماء وربى يربي؛ بمعنى نشأ وترعرع؛ ورب يرب« بمعنى أصلح ورعى.©  
إذا كان لا بد من انتقال الثقافة بين الأمم؛ فإن ذلك يكون وفق قيود وشروط معينة. أمة.  
(ابن منظور المصدر السابق مادة (ربا)).

## صفحة 31

التربية اصطلاحاً: هي توفير الفرص الملائمة لنمو الفرد نمواً متكاملًا ومتوازنًا في جميع نواحي شخصيته الجسمية والعقلية والعاطفية والاجتماعية» حتى يستطيع ممارسة أنماطاً سلوكية مختلفة» تمكنه من التكيف مع الحياة والمجتمع.!

ويرى (الباحث)2 أن التربية في المصطلح الإسلامي هي:

علم بناء شخصية الإنسان في جميع جوانبها الجسمية» والعقلية المعرفية» والعاطفية الانفعالية» والاجتماعية السلوكية» وفق الإسلام عقيدة وشرعية وأخلاقاً.

العلاقة بين الثقافة والتربية:

- 1- الثقافة ترتبط بالتربية بعلاقة عضوية؛ فكل منهما عملية اجتماعية أساسية في حياة الفرد والمجتمع.
- 2- الثقافة تعد أساساً هاماً من أسس التربية» فالثقافة بكل وسائطها تعد الوعاء التربوي العام؛ من خلال التنشئة الاجتماعية للفرد» وإكسابه أنماطاً
- 3- الثقافة أعم وأشمل من التربية والتعليم» إذ أن التربية تمثل الجانب السلوكي كما نتلقاه من الثقافة؛ أما التعليم فهو مقتصر على الإعداد المدرسي والدراسي لتكوين العقلية المؤهلة للثقافة.
- 4- يرى رجال التربية الحديثة أن التربية أعم من الثقافة؛ ومنهم من يرى أن

الثقافة بمفهومها العام مرادفة للتربية.3)

5- إن كلا من الثقافة والتربية تتصف بالخصوص فكما أن لكل أمة ثقافتها الخاصة التي تعبر عن فكرها ووجهة نظرها وكذلك التربية.

!) صالح هندي وآخرون؛ أسس التربية ص8.  
( خالد إبراهيم الفتيا ني.  
( ) أنور الجندي؛ معلمة الإسلام "الثقافة" ص5.

-31-

## صفحة 32

المطلب السادس  
علاقة الثقافة بالفكر (الإسلامي)

الفكر لغة: (بفتح الفاء وكسرهما) مصدر مشتق من الفعل (فَكَرَ)؛ ويعني التأمل وإعمال العقل في المعلوم للوصول إلى المجهول؛ و(التفكير) هو إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها.!!)

الفكر اصطلاحاً: هو إعمال العقل وإمعان النظر في الأمور المعنوية والماديّة بهدف الوصول إلى حقيقتها.

مفهوم الفكر الإسلامي:

هو كل ما أنتجه المسلمون في ظل الإسلام من المعارف والتصورات. (13) والمقصود بالمعارف جملة العلوم التي أبدعها الفكر الإسلامي في مختلف الميادين مثل العلوم الشرعية والتي تسمى بـ "علوم المقاصد والغايات"؛ والعلوم اللغوية والتي تسمى بـ "علوم الوسائل والأدوات". والعلوم الإنسانية والاجتماعية؛ والعلوم الطبيعية؛ وغيرها.

والمقصود من التصورات: هو التصور الإسلامي عن الإله؛ والكون. والإنسان والحياة؛ بمعنى آخر تفسير هذه المفردات إسلامياً.

والذي نود أن نشير إليه هنا أن الفكر الإسلامي ولد منذ ولادة الإسلام ورسالة الإسلام؛ ونبي الإسلام؛ فمن البعد عن الحقيقة القول بأن الفكر الإسلامي هو المحاولات والجهود التي بذلها المسلمون بعد وفاة النبي قل أو منذ عصر

الصحابة -رضوان الله عليهم- فالفكر الإسلامي وإبداعاته ممتدة من عصر النبي ف إلى يومنا هذا .

ابن منظور؛ المصدر السابق مجمع اللغة العربية , المصدر السابق. مادة (فَكَر).  
(محمد أبو يحيى وآخرون. المرجع السابق؛ ص 59.

-32-

### صفحة 33

علاقة الثقافة بالفكر الإسلامي:

العلاقة بين الثقافة الإسلامية وبين الفكر الإسلامي جد وثيقة. وإذا كانت بعض الدول العربية والإسلامية قد طرحت هذا القدر من المعارف الإسلامية في معاهدها وجامعاتها تحت مسمى "الثقافة الإسلامية" فإن البعض الآخر قد طرحه تحت مسمى "الفكر الإسلامي": لذلك فهما مصطلحان متداخلان.

ولكن مصطلح "الثقافة الإسلامية" هو الأكثر شيوعاً كمقرر جامعي؛ كونه أوضح في الدلالة من مصطلح "الفكر الإسلامي" وذلك للأسباب التالية: (1)

1- يتمتع مصطلح "الثقافة الإسلامية" بمدلول واسع وعميق» يحمل في دلالاته السلوكية والتطبيقية خصائص الأمم والشعوب بوصف الثقافة نظرية في السلوك أكثر من كونها نظرية في المعرفة.

2- كلمة 'الفكر' تومئ إلى المفكرين؛ في حين أن "الثقافة" تشير إلى جملة من الحقائق الخارجة عن إطار الفكر الإسلامي.

3- الثقافة الإسلامية تمثل نظرة تركيبية شمولية عن الإسلام بوصفه عقيدة وشريعة ومنهج حياة» وتركز هذه النظرة على ارتباط نظم الحياة الإسلامية بعضها ببعض؛ بحيث تظهر وحدة الحياة السلوكية (الثقافية) في المجتمع الإسلامي.

الثنمرة المترتبة على علاقة الثقافة بغيرها من المسميات (الدين؛ الحضارة» المدنية؛ العلم؛ التربية؛ الفكر» النظم).

ارتأينا أن نقوم بتقسيم هذه الثمار إلى قسمين: ثمار مشتركة» وثمار غير مشتركة.

()عدنان زرزورء في الفكر والثقافة الإسلامية ص14 « 18 « 19» والثقافة الإسلامية ف الجامعات ص10.

7

## صفحة 34

الثمار المشتركة بين هذه المسميات:

! - تحديد المصطلحات. وضبط المفاهيم؛ تجنباً للخلط بين المسميات.

2- إدراك التلازم والعلاقة العضوية بين الثقافة وكل من: الدين» الحضارة. الحدية؛ العلم؛ التربية؛ الفكر.

3- ببيان مسسوغات الاحتفاظ بمسمى مقرر "الثقافة الإسلامية" بدلا من 'الحضارة الإسلامية" و"التربية الإسلامية" و"العلوم الإسلامية".

4- تحديد موقفنا من الثقافات الغربية؛ وحضارتها ومدنيتهاء وعلومهااء وفقاً لما يحدده الإسلام. وكذلك الحذر من استيراد مناهج التربية والتعليم والنظم الغربية إلى ديار المسلمين.

5- إدراك تميز الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات الأخرى في تمثلها الإسلام؛ ورسمها لمفاهيم الحضارة الإسلامية» وتكامل المعرفة الثقافية والمعرفة العلمية فيهااء وصدورها عن الفكر الإسلاميء وكذلك مالها من ثربية إسلامية أصيلة موافقة للفترة.

الثمار غير المشتركة بين هذه المسميات ومنها:

أولا- الثمرة المترتبة على علاقة الثقافة بالدين:

أت إبراز قيمة العمل والتطبيق والسلوك في الدين والثقافة.

ب- الثقافة الإسلامية باعتبارها علم؛ تشكل رافداً من روافد الدين الإسلامي.

ثانيا- الثمرة المترتبة على علاقة الثقافة بالعلم:

أ- إدراك دور العلسوم والمعارف الإسلامية في بناء الثقافة الإسلامية» ورسم الشخصية الإسلامية وتميزها بين الأمم.

ب- العلسم في مفهوم الإسلام يوظف في إطار الأخلاق بكل مفرداته؛ لا في إطار الخراب والإبادة.

### صفحة 35

- ج- العلم في الإسلام مفتاح للسنن الكونية» وليس تحدياً للغيب» أو خروجاً عن قضاء الله وقدره وإرادته.
- ثالثاً- الثمرة المترتبة على علاقة الثقافة بالتربية:
- أ- الاهتمام بالتربية الإسلامية في المدارس والجامعات؛ باعتبارها أداة نشر الثقافة الإسلامية.
- ب- التربية عملية سلوكية بالدرجة الأولى» بينما الثقافة بناء عام للشخصية

الإسلامية.

- ج- إدراك التلازم والعلاقة بين مصطلح (الثقافة) و(التربية) فكلاهما يهدفان إلى العمل والسلوك والتطبيق.

- رابعاً- الثمرة المترتبة على علاقة الثقافة بالفكر (الإسلامي):
- أ- الفكر الإسلامي يضع الدارس أمام مسؤولياته الجامعية» في إعمال الفكر والنظر والتأمل في حقائق الفكر الإسلامي.
- ب- التأكيد على أن الفكر الذي تحمله الثقافة الإسلامية هو الفكر الإسلامي.

### صفحة 36